لهم على سبيل التهكم والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم
اى اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فليستم
تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر
وهذا اسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب
الكافر ليكون ابلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق
العاصى بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه ونبه اطلاق
لفظ الخلق على الكسب استنزالا وضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها
بلفظ الخلق او اطلق بناء على زعمهم فيه قال فى الفتح والذى يظهر
ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان من زعم
انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء
المصورين فلما كان امرهم ينفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ونسبة
الخلق اليهم انما هى على سبيل التهكم ودل على فساد قول من نسب خلق
فعله اليه استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائى فى
الزينة وابن ماجه فى التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمن
محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم
عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور
المصورين لها يعذبون يوم القيمة بفتح ذال يعذبون
ويقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة
لله لحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق قد دل على ان غير الله ليس
بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد
بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر
وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمدانى ابو كريب الكوفى قال

حدثنا ابن

حدثنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
ابن غزوان الضبى مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عماره بضم العين
وتخفيف الميم بن القعقاع عن ابى زرعة بضم زاى عمرو بن عمرو وكسر الرا
ابن عمرو بن جرير البجلى انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم
من ذهب اى قصد يخلق خلقى وهذا التشبيه لا عموم له يعنى خلقى
فى فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بالظلم لان
الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا
فهو هو او يريد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره فليخلقوا
ذرة بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او الهبا او ليخلقوا حبة
بفتح الحاء اى حبة منتفعا بها كالحنطة او شعيرة هو من باب
عطف الخاص على العام او هو شك من الراوى والمراد تعجيزهم
وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من
الترقى فى الخساسة ونوع من التنزل فى الالزام وان كان بعض
الهبا فهو مخلوق ما ليس لله جرم محسوس تارة وبماله جرم اخرى
وحكى انه وقع السوال عن حكمة الترقى من الذرة الى الحبة
الى الشعيرة فى قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقى الدين الشمنى
بديهة بان صنع الا شيا له دقيقة فمنه صعوبة والامر بمعنى
التعجيز فناسب الترقى من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر
وزاد فى اكرام الشيخ تقى الدين واشتهار فضيلته رحمهما الله واخرجه
المولف فى نقض الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم فيه ايضا

باب بيان قوة الفاجر والمنافق هو من
العطف التفسيرى لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة

اى ولا احد اظلم ممن قصد حالكونه يريد ان يصنع وينبغى فتامل ص

حالكونه ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)